استقبل أعضاء مجلس الشعب التأسيسي وحكومتي ٧٨ و٩٠م وقيادات الأحزاب وعدداً من المسؤولين والشخصيات الاجتماعية

الرئيس: ماتحقق على الصعيد الوطني والتنموي والديمقراطي بفضل تكاتف كل المخلصين

صنعاء/سبأ

استقبل فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية أمس الأخوة اعضاء مجلس الشعب التاسيسي السابق واعضاء الحكومتين اللتين تشكلتا بعد انتخاب فخامة الاخ الرئيس في الـ ١٧ من يوليو ١٩٧٨م وبعد اعادة تحقيق وحدة الوطن وقيام الجمهورية اليمنية في الـ ٢٢ من مايو ١٩٩٠م وقيادات الاحزاب والتنظيمات السياسية وعدداً من المسئولين والشخصيات الاجتماعية الذين قدموا الى دار الرئاسة لتهنئة فخامة الأخ رئيس الجمهورية بذكرى الـ ١٧ من يوليو ومرور ٢٦ عاما على انتخابه لقيادة مسيرة الوطن ، حيث أشاروا الى ما يمثله يوم الـ ١٧ من يوليو من دلالات في حياة شعبنا وتاريخنا الوطني وما يقترن به من تحولات وتحقيق الانجازات والمكاسب الشامخة على مختلف الاصعدة السياسية والديمقراطية والتنموية والاجتماعية والثقافية وغيرها في ظل عطاءات الأخ الرئيس علي عبدالله صالح الذي جدد للثورة روحها وحافظ على ديمومتها وقاد مسيرة الوطن بحنكة واقتدار صوب مرافئ الأمن والامان واستطاع بعقلانية ومهارة فائقة ان يتجاوز بالوطن الكثير من التحديات والصعاب والمخاطر وان يعزز من دور اليمن اقليميا وعربيا واسلاميا ودوليا لتحتل مكانتها المرموقة بين الامم ودول العالم.

مؤكدين ان يوم الـ ١٧ من يوليو ١٩٧٨ يمثل الانطلاقة الكبرى والحقيقية لبناء اليمن الحديث وترجمة التطلعات الوطنية الكبرى وفي مقدمتها إعادة تحقيق وحدة الوطن والدفاع عنها وارساء قواعد الديمقراطية القائمة على التعددية السياسية والحزبية وتوسيع المشاركة الشعبية في صنع القرار وحرية الراي والتعبير ومشاركة المرأة في الحياة العامة واحترام حقوق الانسان بالاضافة الى النهوض التنموي الشامل والذي تحقق من خلاله ايصال الخدمات ومشاريع التنمية الى كل منطقة من مناطق الوطن الغالي.

معبرين عن اعتزازهم بفخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح قائدا وطنيا وقوميا شجاعا وحكيما كرس كل جهده من أجل خدمة وطنه وامته مجسدا في نهجه دوما مبدأ التسامح انطلاقا من ايمانه بان حاضر اليمن المشرق ومستقبل اجياله الزاخر بالرخاء والتقدم والرفاهية لا يبنى الا بالتسامح والديمقراطية وبالتلاحم الوطني وحشد الطاقات الوطنية في معركة البناء والتنمية وصنع التقدم للوطن ٠

وتحدث فخامة الأخ رئيس الجمهورية إليهم مرحبا بالجميع وقال: أرحب بكم جميعاً وفي المقدمة الأخوة أعضاء مجلس الشعب التأسيسي وقيادة الأحزاب التنظيمات السياسية واعضاء اول حكومة تجددت لها الثقة في عام ١٩٧٨م واول حكومة تشكلت بعد اعادة تحقيق وحدة الوطن في الـ ٢٢ من مايو ١٩٩٠م ٠٠ونحن نعتبر ان هذه المناسبة الـ ١٧ من يوليو ١٩٧٨م تمثل نقلة تاريخية في حياة شعبنا، ان يصعد الى رئاسة الدولة رئيس دولة منتخب من قبل كوكبة من رجالات اليمن في ذلك الوقت حيث كان يضم مجلس الشعب التأسيسي مشائخ وعلماء وشخصيات اجتماعية وهنا تتجسد الشورى.

واضاف قائلا: منذ الف عام من حكم الائمة وحتى في عهد الثورة لم يأت رئيس ليمسك مقاليد الحكم عبر الانتخاب ، فلقد كان الوصول للسلطة يأتي عبر الانقلابات ما عدا ثورة ٢٦ سبتمبر و ١٤ اكتوبر واللتين كانتا ثورتين شعبيتين.

وقال فخامته: الحمد لله أننا نأتي الى السلطة عبر مؤسسات ، وان شاء الله يسري هذا التقليد ونثبته كيف نعمل على التداول السلمي للسلطة بين مختلف القوى السياسية وهذا انجاز كبير للوطن ، وانا اثمن دور القوى السياسية وفي المقدمة الأخوة في التجمع اليمني للاصلاح الذين وقفوا الى جانب الشرعية في محنة صيف عام ١٩٩٤ ودور الحزب الاشتراكي الذي مد يده لتحقيق الوحدة اليمنية ٠٠ وهذه محطات تاريخية لا نستطيع ان ننساها واذا كانت هناك صغائر يجب ان نتجاوزها وكل ما تحقق في هذه الحقبة من الزمن هو بفعل تعاون القوى الشريفة والمخلصة والنظيفة في مختلف مؤسسات الدولة.

وقال فخامة الأخ الرئيس: لو كان هذا التقليد في مكان آخر لعملوا منه الشيء الكثير وان ما استطعنا ان ننجزه على صعيد الوحدة والديمقراطية والتنمية ليس جهد فرد ولكنه جهد كل المؤمنين المخلصين والمحبين لهذا الوطن.

واضاف: ان ما جرى يوم الـ ١٧ من يوليو ١٩٧٨ ، يمثل محطة عظيمة نقلتنا من مجلس الشعب التأسيسي فيما كان يسمى بالشطر الشمالي الى انتخاب مجلس الشورى ثم جاءت الوحدة المباركة في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م وتشكيل مجلس النواب من السلطتين التشريعتين اللتين كانتا موجودتين في الشمال والجنوب والذي أدى واجبا ممتازا وتهيأت الامور لانتخابات عام ١٩٩٣م وتلتها انتخابات ديمقراطية في عام ١٩٩٧ ثم جاءت الانتخابات الأخيرة وتم انتخاب سلطة محلية وكان الناس يترددون في انتخاب السلطة المحلية ٠٠ وتحققت قفزة هائلة في مجال توسيع المشاركة الشعبية لمختلف شرائح المجتمع .

واصبح لدينا اليوم ما لايقل عن سبعة آلاف عضو مشارك في صنع القرار من خلال المجالس المحلية وتحققت نتائج ايجابية على الرغم انه في البداية كانت هناك صعوبة ولكن التجربة تنمو وبشكل جيد من خلال التنافس وتحققت انجازات هائلة سواء في مجال حماية الموارد أو تقديم الخدمات وانجاز المشاريع والآن كثير من المناطق تشكل نموذجا سواء في المكلا وسيئون و الضالع أو صعدة أو الحديدة أو المحويت أو حجة أو البيضاء أو المهرة او شبوة أوابين أو لحج وغيرها من المناطق وكل المحافظات تزدهر الآن بفضل توسيع المشاركة الشعبية على الرغم من انه كانت هناك مخاوف من بعض الأخوان وهو من باب الحرص بانه قد تصاب التجربة بنكسة لكن بدأت التجربة بصعوبات ولكنها تتلاشى يوما بعد يوم وتحقق نتائج غير عادية ولو لاحظتم على سبيل المثال فالعاصمة صنعاء اليوم هي الآن غير ما كانت عليه قبل وجود السلطة المحلية واصبحت تنافس عدن وتعز وكل المحافظات واصبحت القوى السياسية مشاركة وهذا شيء ممتاز.

واضاف فخامته قائلا: ونحن عندما ندعو لتوسيع المشاركة لا نريد ان يطغى حزب سياسي على بقية الاحزاب ولكن نريد لبقية الاحزاب ان تكون مشاركة بفاعلية وان يكون لها وجود وحضور ولا نريد لاي قوى ان تهمش بل نتمنى من القوى السياسية ان تطمح وتعمل بكل جدية لدخول هذا المعترك السياسي وان تكون كل احزابنا احزابا لها امتداد على الساحة الوطنية ولا تكون أحزاب صحافة أو أحزاب أفراد أو أسر، بل أحزاباً وطنية يكون لها امتداد من اقصى الشرق في المهرة وحتى اقصى الغرب على ساحل البحرالاحمر وكذلك من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب ٠

وان لا تكون احزابا سياسية متقوقعة في قرى او حارات او اسماء شكلية ولكن تكون احزابا فاعلة وحقيقية بعيدة عن المناطقية والقروية والاسرية واي شريحة في المجتمع لا يكون لها امتداد تظل متقوقعة فالحزبية وسيلة وليست غاية مهما كان فيها من الصعوبات ولكن منها فائدة كبيرة من خلال الرأي والرأي الآخر والآن نرى هذه القوى السياسية موجودة في هذه القاعة.

واردف قائلا: نحن نشكل قوى واحدة ولكن تتباين الآراء من أجل ان نتنافس على الافضل وعلى خدمة الوطن وعلى من يقدم خدمة احسن للوطن وعلى من يكتب افضل، على من يجتهد افضل وعلى تقديم معلومات افضل.

وقال فخامة رئيس الجمهورية: لقد تخلصنا من الفردية والديكتاتورية والانظمة الشمولية وتوسعت المشاركة الشعبية ولا ضير ان كل القوى السياسية تشارك ونسمع رأيها وتسمع آراءنا ، أتمنى من اخواننا في القوى السياسية في احزاب المعارضة ان تسمع منا مثلما نحن نسمع منها فنحن نسمع آراءها ونعيرها كل الاهتمام اذا كانت اراء سديدة وملاحظات بناءة نأخذها بعين الاعتبار، ونتمنى ايضا ان يأخذوا خطابنا السياسي المسؤول بعين الاعتبار دون ان تأخذنا الكبرياء او شيء من هذا القبيل وفي نهاية الأمر نحن نشكل فريقا واحدا كسلطة ومعارضة٠٠ المعارضة هي وجه آخر وليس عنادا او تحديا أو بغضاء أو كراهية او فرقة أولشرخ الصف الوطني لكن للبناء للقوة لان قوتنا في تعاضدنا وتماسكنا وتماسك الجبهة الداخلية .

واضاف الأخ الرئيس قائلا: اقتصادنا يبنى على سواعد كل أبناء الوطن ٠٠ كل بحسب إمكانياته وقدراته وبحسب معلوماته وخبرته٠٠ نحن بحمد الله كنا ولازلنا نسير بشكل جيد ربما عين الحسود سادت ٠٠ فالاستقرار جميل وعظيم وبدأنا نتغزل بالاستقرار ، وحققنا نتائج جيده واستقرينا ، واصبح هناك مؤسسات وتعددية وحرية صحافة ورأي ورأي آخر وهو شيء جميل واذا طلع لنا من هنا فقاقيع تؤثر على التنمية وعلى الوحدة الوطنية وتلحق الدمار وتزهق الأنفس بفعل اشخاص لايشعرون بمسؤولياتهم وأنا أوجه إتهامي مباشرة الى قوى خارجية وان هذه ما هي إلا اداة من أدوات القوى الخارجية٠

وقال:ان ما يجري في رقعة صغيرة محاصرة في ٣ إلى٤ كم في محافظة صعدة هو جزء من العمالة للأجنبي وليس ثمة فكر ولاهي مذهبية ولا زيدية ولا هادوية ولا شافعية ولكنهاعنصرية لعمل استخباراتي اجنبي هدفه ازعاج التنمية، ازعاج الاستثمار واحداث شرخ في الوحدة الوطنية وهذا ما يحصل وليس هو عناد سياسي ٠٠ ليس هو منافس لي ٠٠ انا انسان وهبت نفسي لهذا الوطن وقلت حرية وديمقراطية وتنافس وتبادل سلمي للسلطة تعال عبر صناديق الاقتراع في إطار النظام الجمهوري وفي إطار الدستور والقانون لأي مواطن الحق أن يكون موجودا ولكن هذا عمل تخريبي والمؤشرات تتضح وسنعلنها لكل عامة الناس بأن هذا عمل استخباراتي اجنبي لماذا هذا الوطن يستقر لماذا هذا الوطن هادئ لماذا هذا البلد القبلي يتغزل بالديمقراطية والحرية٠٠ لابد ان نعمل له هذه الدبابيس ٠٠ وهذا مؤشر خبيث الحمد لله انه طلع على السطح ولكن لو تأخر كانت ستكون فتنة اوسع مما هو الحال عليه٠

واضاف الأخ الرئيس قائلا: مهما حدث من خسائر في قواتنا أو في المواطنين الابرياء وما كنا نريد ان نرى دما يسفك أو امرأة أو شيخا او عجوزا يهدد او يخاف ولكن أولئك هم السبب ٠٠ هكذا العمالة٠٠ وهكذا الاستخبارات الاجنبية تدخل الى الشعوب وهي لاتأتي بالمظلة ولكن تأتي بعناصر خبيثة ومريضة وتحتل الشعوب ٠٠ لن نقبل على أراضينا قدم اجنبي على الاطلاق ٠٠ مهما قدمنا من تضحيات لن نستسلم ٠

و اضاف الأخ الرئيس: انتهزها فرصة لاقول بان السابع عشر من يوليو ليس هو ملكي ولكن اشعر بفخر اني جئت الى هذا المكان بأصوات هذه الكوكبة من الرجال الأوفياء من كل أبناء الوطن.

اكرر التحية لكم و أحيي كل من هو غائب وأترحم على من لقي ربه متمنيا لهذه المسيرة مزيدا من التضامن وتوحيد الصف والإخاء ونبذ الفرقة بين أبناء الوطن الواحد والتوفيق والنجاح.

عبدالعزيز عبدالغني:
بفضل حكمة وحنكة قائد مسيرتنا استطعنا تجاوز كل الأزمات والأحداث الكبيرة

وألقى الأخ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى كلمة قال فيها: تغمرني السعادة وانا اتحدث اليوم في مناسبة عظيمة وعزيزة وغالية علينا جميعاً وهي الذكرى السادسة والعشرون لانتخاب فخامة الأخ علي عبدالله صالح من قبل مجلس الشعب التأسيسي لرئاسة الجمهورية في ١٧ يوليو ١٩٧٨ م ٠مهنئاً كافة ابناء الشعب اليمني بهذه المناسبة التي تم فيها ولاول مرة في تاريخ اليمن انتخاب رئيس الدولة بطريقة ديمقراطية من خلال ممثلي الشعب ، والتي جاءت نتيجة لرفض فخامة الأخ الرئيس تسلم السلطة الا عبر المؤسسات الشرعية ووفقاً للاجراءات الدستورية والقانونية ٠

وقال رئيس مجلس الشورى: لقد عاشت اليمن في ظل الحكم الامامي الكهنوتي المتسلط والمستبد الذي لم يكن للشعب فيه أي رأي في اختيار من يمثله في الحكم او مجرد التساؤل عن من يحكمه٠

واضاف: وبعد قيام الثورة المباركة استمر تبادل السلطة بطريقة غير سلمية وعبر الانقلابات الى اليوم الذي جاء فيه فخامة الأخ علي عبدالله صالح حيث وضع حدا لذلك كله ، باشتراط تأسيس مرحلة جديدة قائمة على حكم الشعب نفسه من خلال ممثليه في مجلس الشعب التأسيسي ومن خلال الاحتكام الى الدستور الذي أكد على ان الشعب هو مصدر السلطات ، وبذلك فقد انهى كل دورات الدم وكافة اشكال التآمر والانقلابات وأسس لمبدأ الوصول الى السلطة عبر القنوات الشرعية ولمبدأ التداول السلمي للسلطة ٠ وتابع رئيس مجلس الشورى قائلا: ان الصفات الحميدة التي يتحلى بها فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية القائمة على التسامح وسعة الصدر وقبول الآخر ورفض كل اشكال العنف قد لعبت الدور الاكبر في التأسيس للتجربة الديمقراطية الرائدة في بلادنا ، فقد جاء الأخ الرئيس من صميم الشعب اليمني من التربة اليمنية الخصبة ، ومثل الثورة وضميرها ، فلم يأت ليمثل طبقة او فئة او عرق أو طائفة او مذهب بل مثل اليمنيين جميعا تطبيقا للمنطلقات الاساسية للثورة اليمنية الخالدة وللمبدأ الدستوري في ان السلطة هي للشعب وليست لطبقة أو لعرق او مذهب او منطقة معينة ٠

وقال الأخ عبدالعزيز عبدالغني: لقد اثبتت الاحداث الأخيرة صحة اختيار ممثلي الشعب لأخ علي عبدالله صالح رئيسا للجمهورية ولقيادة مسيرة العملية السياسية والتنموية في بلادنا، ولشجاعة فخامته على تحمل تلك المسئولية في وقت كان فيه تحمل المسئولية يعتبر مخاطرة كبيرة، و تدل على ذلك الاحداث التي مرت بها اليمن آنذاك.

مضيفاً: لو أردنا ان نستعرض او نحصر المنجزات التي تمت في العهد المبارك للرئيس علي عبدالله صالح لما استطعنا ولكني ساكتفي هنا بذكر ابرزها ففي المجال الديمقراطي ومنذ بداية انتخابه سعى فخامته إلى فتح باب للحوار مع كافة خصوم النظام.

وشرع فخامته في اقامة حوار واسع مع عناصر المعارضة في الوقت الذي كانت تمارس اعمال التخريب في بعض مناطق البلاد ومثلما قدم الحوار مع العناصر التي تمارس التخريب في البلاد وبعض مناطق اخرى انبثق عن ذلك لجنة الحوار الوطني التي توصلت الى اقرار الميثاق الوطني الذي مثل القواسم المشتركة بين كافة شرائح المجتمع المختلفة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والذي تم الاستفتاء عليه واقراره من قبل الشعب.

وقال رئيس مجلس الشورى: وقد كان لاشتراط فخامة الرئيس اقتران الوحدة بالديمقراطية أثره الإيجابي على سير العملية السياسية اللاحقة من حيث اقرار الحريات السياسية والتداول السلمي للسلطة بل واقرار تقييد فترة الرئاسة بدورتين انتخابيتين فقط مما يؤكد على صدق فخامته وتجسيده للاقوال بالفعل وعلى ايمانه بتطبيق المبدأ الدستوري بأن السلطة للشعب وليست لفئة او عرق او مذهب كما تحاول بعض عناصر التطرف والارهاب اعادة عجلة التاريخ الى الخلف بأثارة النعرات المذهبية والعرقية والسلالية التي لفظها شعبنا اليمني بقيام الثورة اليمنية ٢٦ سبتمبر و١٤ اكتوبر ، وتم التخلص منها نهائيا باقامة التعددية السياسية والحزبية منذ قيام الوحدة المباركة في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م.

وقال رئيس مجلس الشورى: مرت اليمن خلال العقود الثلاثة المنصرمة من القرن الماضي ومعها المنطقة والعالم بالعديد من الاحداث الكبيرة التي هزت العالم باسره وادت الى انهيار انظمة كاملة ونشوء انظمة جديدة على انقاض تلك الانظمة، ولكننا في اليمن وبحمد الله وفضل حكمة وحنكة قائد مسيرتنا الأخ علي عبدالله صالح قد استطعنا تجاوزها جميعا ، فعلى المستوى المحلي تم القضاء على اعمال التخريب التي كانت قائمة في بعض المناطق ، كما تم تجاوز آثار حرب ١٩٧٩م بين شطري اليمن آنذاك واستئناف اعمال لجان الوحدة ٠

وفي هذا الإطار وبغرض توطيد الاجراءات الوحدوية فقد تم انشاء وتفعيل عدد من الاجراءات الاقتصادية والأمنية بين الشطرين في سياق السير في العملية الوحدوية، حيث تم إنشاء المجلس الأعلى بين الشطرين وانشاء عدد من الشركات المشتركة والسماح بتنقل المواطنين بالبطاقة الشخصية وغيرها من الاجراءات التي مهدت لقيام الوحدة اليمنية بطريقة سلمية وديمقراطية ، ورفض اقامة الوحدة بالقوة ٠

أما على المستوى الاقليمي والعربي والدولي ، فقد تجلت حكمة وحنكة فخامة الأخ الرئيس في التعامل مع الاحداث والمستجدات على تلك المستويات فقد تم حل قضايا الحدود مع كل جيران اليمن والتي كان من نتائجها استلام مطار البديع قبل ايام ٠

وعلى المستوى العربي ، فقد كان للسياسة الخارجية اليمنية دورها الايجابي في اصلاح الشأن العربي بعد ان كانت السياسة اليمنية الخارجية مغيبة وهامشية ، فقد بادرت الجمهورية اليمنية بأكثر من مبادرة لاصلاح الجامعة العربية وانتظام اجتماعاتها بشكل دوري وهو ما تم اقراره والعمل به ، وتم انقاذ الجامعة العربية من حالة الركود التي كانت عليه قبل المبادرة اليمنية ، كما تقدمت الجمهورية اليمنية بمبادرة حكومية أخرى من خلال الدعوة لاقامة وحدة عربية وفق آلية عمل عملية ، وهي المبادرة التي ما زالت قيد الدراسة والبحث في إطار الجامعة العربية٠

وعلى المستوى الدولي فقد اصبح لليمن حضور فاعل على مستوى العالم التي كان اخرها دعوة الأخ الرئيس لحضور اجتماع سي ايلاند للدول الصناعية الثمان٠

واستطرد الأخ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى وبفضل السياسة الحكيمة للأخ الرئيس تجنبت بلادنا العديد من النتائج السلبية التي تعرضت لها الكثير من الدول بعد الأحداث الإرهابية التي تعرضت لها بلادنا في حادثة السفينة الامريكية أس اس كول ثم السفينة الفرنسية ليمبورج وحادثة ١١ سبتمبر ٠٠ فقد استطاع فخامة الأخ الرئيس علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، احتواء تلك الازمات بحنكة وقدرة فائقة، واكتسبت بلادنا احترام المجتمع الدولي ، وهو ما تجلى من خلال دعوة بلادنا لحضور اجتماع الدول الثمان الذي عقد مؤخرا في امريكا.

وقال: انني وزملائي الذين عملنا مع فخامة الأخ الرئيس منذ انتخابه عام ١٩٧٨ ، نقدر ونعتز بتكليف فخامته للحكومة القائمة في ذلك الوقت بالاستمرار في عملها ، وتشرفت وزملائي بالعمل تحت قيادته كفريق واحد وتحملنا المسئولية بكل أمانة واخلاص بعد ان منحنا كل الصلاحيات لممارسة عملنا كحكومة مسئولة امامه ومشتركة معه في المسئولية ٠ولذلك فانني وجميع زملائي نعتز ايما اعتزاز باننا عملنا مع هذا الرجل القائد الذي حقق اسمى اهداف الشعب اليمني وارتفعت على يديه راية الجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو ١٩٩٠م والذي حقق الأمن والاستقرار والنماء والرخاء والتطور لبلادنا ٠

وقال في ختام كلمته: نبارك للشعب اليمني هذا القائد وتحية خالصة لفخامته على شجاعته واقدامه وعلى روح التضحية وبذل الغالي والنفيس في تحقيق مصالح الشعب اليمني واهدافه السامية ومحاربته لكل اشكال التطرف والغلو وايمانه العميق بأن السلطة تكليف لا تشريف يستحقها من يعمل على تلبية طموحات واحلام كافة افراد المجتمع بمختلف فئاتهم وشرائحهم كما كفلها الدستور والقوانين المنبثقة عنه والمجسدة لمبادئ الثورة اليمنية ثورة السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من اكتوبر الرافضة لكل النزعات العرقية والمذهبية والسلالية والطائفية والمناطقية ٠

وعقب ذلك قام الحضور بقطع تورتة المناسبة وسط مشاعر غامرة بالوفاء للقائد الذي أوفى بوعوده وعهوده للشعب وحقق له الكثير مما يصبو إليه على درب البناء والتنمية والانجاز ٠ مؤكدين التفافهم خلف قيادته الحكيمة لتحقيق كل التطلعات الوطنية المنشودة وبناء اليمن القوي المزدهر٠